

من الذبيح .. إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام؟

راغب السرجاني

الصعبة الى اجتهد المفسرون للقرآن الكريم في بحثه - 00:00:00

انكلم فيها علماء كتير جدا من علماء الاسلام حتى اتكلم فيها بعض الصحابة رضي الله عنهم واختلفوا في اجابة هذا السؤال من الذي رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في منامه انه يذبحه من ابناءه. وبعدين بعد كده ربنا سبحانه وتعالى - 00:00:13
له بذبح عظيم. انا عارف ان السؤال ممكن بالنسبة للمشاهدين والمشاهدات اللي متابعينا طبعا مسلمين. فيكون عندهم الاجابة كأنها مسلم بها يعني ان هو اسماعيل اكيد ما عندهوش احتمالية ان هو يكون اسحاق - 00:00:33

لان سيدنا ابراهيم كان عنده ولدين ابراهيم واسحاق آآ اسماعيل واسحاق. احنا بنقول كمسلمين هو آآ اسماعيل لكن وبيعتبروا ان اللي بيقول آآ اسحاق هو اليهود فقط لان ديت طبعا اليهود بيقولوا ان الزبيب هو اسحاق - 00:49

ولان موضوع الزيح ده موضوع كرامة كبيرة ومعجزة عظيمة ظاهرة ورفع لهذا النبي الذي قبل بموضوع الذبح شيء آآ يعني بسيط جدا افعل ما تؤمر. يعني خلاص انا مسلم لله عز وجل تسليمها كاملا وطاعة كاملة لله عز وجل وآآ - 00:01:07
لابيه فطبعا شيء كان مبهر وجميل فعايزين يعني ينسبوا هذا الموضوع لاسحاق اليهود. لكن الاسلام ماذا يقول؟ الشريعة الاسلامية او الدين الاسلامي او القرآن الكريم الى اي شيء يشير؟ وكذلك السنة المطهرة واقوال الصحابة. الحقيقة عشان اكون واضح وصريح في هذا الموضوع - 00:01:27

بعض العقول استنبطت ان هو اسماعيل عليه السلام وبعض العقول استنبطت ان هو اسحاق عليه السلام. وما فيش عندي نص صحيح
المسألة مسألة خلافية. يعني المسألة لم تحسم في كتب التفسير القرآني المسلمة الاسلامية لم تحسم شكل آا واضح ونهائي. فيها
خلاف ما بين العلماء والخلاف ده منشأه ان ما فيش تصريح في القرآن الكريم بهذا الاسم. لكن في اشارات الاشارات دي انا استنبط
منها امر من الامر - 00:01:49

المسالة. انما النصوص التي - 00:02:15
بين ايدينا اخرها الصحابة وهي نصوص مختلف فيها في المسألة. يعني بعض الناس قال بعض الصحابة قالوا شيء وبعض الصحابة قالوا شيء تاني في مصحة نقله عن الصحابة. وفي نصوص ضعيفة كتير عن الصحابة. لكن بيتكلم حتى انها صحة في ما هو اش كله في اتجاه واحد. فالمسألة يا اخوانا - 00:02:35

واخواتنا غير محسومة. لكن اطمئنكم قبل ما نخوض في المسألة اللي بنتكلم فيها ان المسألة ليست عقائدية. بمعنى ان انا لا ازم
كمسلم باعتقاد ان اسماعيل عليه السلام هو الذبيح. لا ممكّن مسلم يقول ان اسحاق هو الذبيح يكون اسلامه ما فيهوش اي شيء ولا اي
مشكلة. يكون - 00:02:55

اتبع لعدد من الصحابة في هذا التأويل او عدد من التابعين او عدد من المفسرين من القرآن المفسرين للقرآن الكريم. عشان كده
الموضوع يشغل عدد كبير جدا من العلماء. حد ممكن يقول لي طب طالما المسألة غير محسومة ما نتكلمش فيها احسن. او ما فيش
داعي ان انا - 15:03:00

نناقض القضية. يقول لك بالعكس ده ربنا سبحانه وتعالى أبهم الموضوع. حتى يفتح مجالاً للتدبر. والتفكير وادي لك أه وسائل ادالك

ايات بتدي اشارات عشان انا افکر فده بيعمل حراك فكري بين المسلمين وبيعمل نوع من - 00:03:35

تدبر في القرآن الكريم وبيقطع الملل ان انا تكون قاري على وتيرة واحدة اقرا المدرسة دي والرد عليها والمدرسة والرد عليها فيبعمل نشاط فكري الجميل بيحجب اثار عقائدية في منتهى الروعة ومتنهى الجمال لكن وانا بناقش المدرسة الثانية اكون فاهم ان انا هذا لا يؤثر لا يؤثر على - 00:03:55

العقيدة طالما انا حافظ مكانة الانبياء وفي النهاية اسماعيل عليه السلام نبي من الانبياء الكرام واسحاق عليه السلام نبي من الانبياء الكرام وابراهيم عليه السلام نبي الكرام خلاص انتهت القضية كلهم من آآ اكرم الانبياء واعظم الانبياء. آآ بعض العلماء على فكرة خصصوا كتب للكلام في هذا الموضوع. يعني فيه مسلا - 00:04:15

مكي ابن ابي طالب من علماء القراءات الكبار القرن الخامس الهجري كتب كتاب اسمه مسألة الذبيح. في مسلا آآ ابن العربي طبعا من اكبر العلماء المالكية المشهورين القرن السادس الهجري كتب تبيين الصحيح في تعين الذبيح. مسلا عندنا السبكي من علماء الشافعية - 00:04:35

الكبار قال القول الصحيح في تعين الذبيح. وعلماء القرن السابع الهجري. وغيره يعني انا زكرت مجرد امسلة لبعض الكتب اللي كتبت في هذا الموضوع. من اشهر من رجح ان الذبيح هو اسماعيل من الصحابة ابو هريرة رضي الله عنه. عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. معاوية بن ابي سفيان - 00:04:55

عامر بن واسلة ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وعلقمة وغيرهم يعني عمر بن عبدالعزيز ومن المفسرين الرازي وابن كثير وابن عاشور وينسب هذا القول ايضا الى احمد بن حنبل وابن تيمية وابن القيم وغيرهم. وهناك من رجح ان آآ الذبيح هو اسحاق زي عمر - 00:05:15

ابن الخطاب رضي الله عنه هو ابن مسعود والعباس ابن عبدالمطلب وجابر ابن عبد الله رضي الله عن الجميع كذلك من التابعين عطاء وعكرمة والزهري والسدوي والشعبي وسعيد بن جبير ومالك وغيرهم. والمفسرين طبعا الطبرى طبري مع مدرسة ان اسحاق هو - 00:05:35

الذبيح. ومن الصحابة والتابعين من قال الرأيين وصح عنهم. صح عنه الرأى في هذا الاتجاه وفي هذا الاتجاه. زي ابن عباس مسلا ابن عباس عنده رواية صحيحة بتقول ان الذبيحة هو اسماعيل وعنه رواية صحيحة بتقول ان الذبيح هو اسحاق. وكذلك آآ - 00:05:55

اه علي ابي طالب عنده برضو روایتین وكذلك الشعبي من التابعين وسعيد بن جبير من التابعين. قال برضو الرأى ده وقال الرأى وقال الرأى ده. عشان كده في فريق من من العلماء زي الشوكاني مسلا قال ان نتوقف عن المسألة انا ما اقدر اش حسمها وزاكر اراء ده واذا كر اراء ده اللاتين زي بعض وما رجعش حد فيهم لقوه - 00:06:15

طيب آآ ايه ادلة الناس اللي قالت ان الذبيح هو اسماعيل؟ وخلينا نتدبر شوية في القرآن الكريم الادلة العقلية يعني الاستنباطية من البداية كده بقول لكم الادلة الاستنباطية اللي انا هقول بعضها دلوقتي تمشي - 00:06:35

في اتجاه اسماعيل هو الذبيح. والادلة النقلية من ناحية صحة السندي الصحابة مش الى النبي. النبي ما فيش حاجة صحت لانه في هذا الموضوع. لكن الى الصحابة الادلة النقلية اكتر في جانب ان اسحاق هو الذبيح. فنشوف الادلة الاول العقلية اللي هي مستنبطة من - 00:06:54

القرآن والسنن وهي ادلة قوية جدا. في الايات سورة الصافات اللي هي اتكلمت على موضوع الذبح بشر الله عز وجل في اول الايات بالغلام الذي حدست معه القصة بعد كده قصة الذبح ديت. فقال ايه؟ فبشرناه بغلام حليم. وبعددين ما زكرش اسم الغلام هنا. وبعددين - 00:07:14

بعد كده بدأ يتكلم على قصة الذبح. وخلاص الحمد لله عدى الذبح وفديناه بذبح عظيم بعد اما خلص الايات في الاية مية واتناشر. الاية الاولانية اللي هي التبشير بالغلام الحليم كانت مية وواحد - 00:07:34

في الاية بقى مية واتناشر بعد ما خلص القصة كلها ليه ؟ وبشر وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. يعني بعد ما خلصت القصة قال وبشرناهم وباسحاق يبقى ده بشارة تانية ده مولود جديد يبقى المولود الاولاني هو اسماعيل اللي جاي هو اللي هو الغلام الحليم اللي لم يذكر اسمه هو اسماعيل وبعد كده - 00:07:47

وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. لكن الفريق الثاني اللي بيقول ان اسحاق هو ان الزبيح ان قالوا لأ ده البشارة دي مش بميالاد اسحاق ده بنبوته وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. اسحاق هو الذي ذبح وادينا له بشارة بولادته - 00:08:07

وفي البشارة الثانية بشارة بنبوته مش بولادته. فديت ديت مدرستين وان كان الصياغ الصياغة اللغوية تمشي اكتر مع ان ده واحد وده واحد. في دليل قوي جدا ايضا موجود في سورة هود وامرأته قائمة - 00:08:27

فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. سورة هود لما ربنا سبحانه وتعالى ذكر تفسير سارة امرأة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالوليد انها ستلد على الكبر. يعني طفل قال لي فبشرناها باسحاق - 00:08:47

ومن وراء اسحاق يعقوب فبشرها باسحاق وبحفيدتها اللي هو ابن اسحاق اللي هو يعقوب. طب حادسة ازاي الذبح دي حصلت امتى ؟ قبل ما يتولد يعقوب ولا بعد ؟ اكيد قبل لأن هو كان لسه غلام صغير للزبيب ده كان غلام. فالقصة قبل - 00:09:08

مش هينفع ان هو يبشرها بان لها ابن وحفيد من هزا الابن وبعدين بيجي يأمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح هذا الابن فتنقطع البشارة بالحفيد والا ساعتها هيعرفوا ان هو العملية مش هتتم. ان الزبيح مش هيتم لأن هو لازم يعيش لحد ما يخلف يعقوب اللي هو مبشر به في البشارة الاولى. فده عشان - 00:09:28

كده بيقولوا لأ ده المبشر بقى هنا في سورة الصفات اللي حصل مع الزبيح هو اسماعيل. واللي ربنا سبحانه وتعالى لن يقطع وعده بوجود حفيد لسارة من اسحاق قبل آآ ان يعني يولد هذا الحفيد. برضو في صورة الصفات القصة بتاعة - 00:09:50

زبح قبلها قايل رب رب العالمين سبحانه وتعالى وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين. رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فهجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال اني ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لي من الصالحين ساعتها بيسأل ربنا سبحانه وتعالى انه يهب - 00:10:10

وغلام فواضح ان ما عندوش حد ما عندوش اولاد في هزه اللحظة. فبشرناه بغلام حليم اللي حصلت معه قصة الذبح. فهو بيذيع في الوقت الذي ليس عنده فيه اولاد. طب ايه الوقت الذي ليس عنده فيه اولاد؟ هو الوقت قبل ان يولد اسماعيل عليه السلام. لأن الجميع متفق مسلمين ويهدون على ان - 00:10:30

اسماعيل هو الولد الاول فازا اتكلمنا عن الولد الاول يبقى الولد الاول هو الزبيب يبقى الولد الاول هو الذي جاء في الايات. اللي هو اسماعيل عليه السلام برضو في القرآن الكريم لما تيجي رفيض تجد ان البشارة دايما باسحاق ييجي بوصفه ان هو عليم. عليم بالعين - 00:10:50

فقالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم. سورة الحجر. وبعدين في سورة الذريات قال وبشروه بغلام عليم. لكن لما جه هنا اتكلم على حليم يبقى والتفرقة لازم يكون لها حكمة لأن زكر هنا عليم وذكر هنا حليم فالعليم هو اسحاق والحليم هو - 00:11:12

اسماعيل عليه السلام. وربنا سبحانه وتعالى في الايات وصف الزبيب بيتكلم عن نفسه. قال ستجدونني ان شاء الله من الصابرين. ايات اخرى في القرآن الكريم وصف اسماعيل بالصبر ولم يوصف بهذا الوصف اسحاق وان كان اكيد من الصابرين - 00:11:32

لكن غلت صفة الصبر على اسماعيل عليه السلام. قال تعالى واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين. سورة الانبياء وجينا هنا اتكلم على فالصبر هنا وها واحد كمان اضف الى ان الصبر يتفق مع الحلم ليس مع العلم. فبشرناه بغلام حليم ماشي مع قصة - 00:11:52

صبرى اللي مقصود بها اسماعيل كل دى ادلة بتقول بتمشي في اتجاه باتجاه آآ اسماعيل عليه السلام. برضه لما جه ربنا سبحانه وتعالى بشر باسحاق في الصور المختلفة كان دايما يبشر الاثنين. ابراهيم عليه الصلاة والسلام وامرأته سارة لأن هي كبيرة في السن - 00:12:13

فمحتاجة هذه البشارة انها معجزة. عشان كده ابشرتمني على ان الثانية الكبر فيما تبشرن ابراهيم كان كبير في السن. لما خلف وقالت امرأته اللد وانا عجوز وهذا بعلی شيخا؟ فعشان كده جت البشارة اللاتنين. هنا سورة الصافات في موضوع الزبح ما بشرش الا ابراهيم بس - 00:12:33

لان مراته اللي هي ولدت آآ اسماعيل مش محتاجة هذه البشارة لان هي صغيرة في السن. فما هياش الاعجاز هنا مش مش في ان هاجر تلد آآ اسماعيل عشان كده ما جاش فيها بشاره لزوجة آآ آآ اسماعيل. ومن الادلة القوية جدا ايضا آآ في هزا الموضوع ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:12:53

لما صلي في داخل الكعبة وجد فيها قرنى الكبش اللي ضحي بهما ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وان شاء الله لما نعمل لكم حلقة كاملة في هزا الموضوع. موضوع وقرنين للكبش دول. طب ايه اللي جابهم هنا في الكعبة اذا كان الزبيب موجود في الشام؟ لان مش معروف ان اسحاق ما نزلش مكة ابدا وهو صغير - 00:13:13

اسمه وهو كبير كمان بس هو طفل ما فيش ما وردش ان هو نزل مكة. فاللي كان عايش في مكة مين؟ اللي كان عايش في مكة اسماعيل. فمش معقول هيتم الذبح في الشام وبعد كده يأتي - 00:13:33

بالقرون يضعها في الكعبة في مكة. لأ ده هو وضع القرون في المكان الذي تم فيه الزبح. اللي هو في مني اللي هو في مكة المكرمة. وده كله يمشي مع سكة ان - 00:13:43

بحوا اسماعيل. واصح ما جاء نقلًا في هذا الموضوع ما جاء بموضوع اسماعيل. موضوع ما جاء عن ابن عباس آآ رضي الله عنهم. في الحكم ان هو قال هو اسماعيل. لما انكلم على اية الذبح وفديناه بزيح عظيم. قال هو اسماعيل. بس ناخد في الاعتبار ان ابن عباس برضو نقل عنه ان هو اسحاق - 00:13:53

ان هو ان الزبيب هو اسحاق. وبرضو نقل الصحيح. ولا ادرى ان كان هو كان متعدد في المسألة ما بين هذا وذاك او ان هو غير رأيه واحنا مش عارفين مين هو الرأي الاول والرأي - 00:14:13

اخير له في هزه المسألة. آآ مدرسة اسماعيل برضو احتجوا بحدیس ابا بن الذبیحین. ولكن الحدیس ده ضعیف. ما اقدر اقول بتاعه لا يعتد به ما اقدر اخده كحجة في هزه المسألة. كمان آآ عند الحكم بسند ضعیف مروي ان الزبيب هو اسماعيل عن عبدالله - 00:14:23

سلام آآ رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنه وعن خوات ابا جبیر الانصاری رضي الله عنه لكن السند في كل هذه الاحوال ضعیف. اما الذين قالوا ان الذبیح هو - 00:14:43

واسحاق فاعتمادهم في الأساس على الروايات آآ عن الصحابة والتابعین في هزه المسألة. واصح ما ورد عن ذلك ورد عن ابن عباس اللي قلنا ان له روایتین قال الذي اراد ابراهيم ذبحه اسحاق. نصا لكن عنده الروایة الثانية زي ما قلنا عن اسماعيل. وبرضو في روایة صحیحة في الحكم - 00:14:53

معا حوار بين كعب الاخبار وابي هريرة رضي الله عنه والرواية نقلها الصحيح آآ فيها ذكر آآ كعب الاخبار في قصة طويلة ان الزبيب هو اسحاق اتفقو على ذلك ابوا هريرة في هذه الروایة. موجود بقى عند الحكم بسند ضعیف عن جابر ابا عبدالله وعن عبدالله بن مسعود وعن وهب بن منبه من التابعین وعن العباس - 00:15:13

ابن عبدالمطلب اه رضي الله عنه. وكذلك البزار روي عن العباس والطبراني ان هو الزبيب هو اه اسحاق. رجعت التوراة وطبعا احنا ما بناخدش التوراة كسند ان كانت يعني يعني آآ متعارضة مع القرآن والسنة لكن زي ما قلنا المسألة - 00:15:33

مسألة بحسية زي ما انتم شایفین. لقيت التوراة متناقضه. يعني النص فيها متناقض مع بعضه. النص اللي موجود في سفر التکوین في الاصحاح اتنين وعشرين اية اتنين. فقال قال الرب يعني خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحاق. ثم - 00:15:53

كمل بعد كده قصة الزبح زکرها. وهذا الرأي فيه تناقض ويدل على التحریف. ان حصل تحریف في التوراة. ليه؟ لان عمر ما كان وحيدك هو اسحاق لان التوراة بنص بنص كلامها ان الوليد الاول هو اسماعيل في التوراة نفسه في الاصحاح نفسه في سفر -

التكوين نفسه الاصحاح ست Ashton كان ابرام اللي هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابراهيم وكان عنده ستة وثمانين سنة لما اتولد اسماعيل. وفي نفس الصفر سفر التكوين برضه الاصحاح واحد وعشرين. الآية خمسة. وكان ابراهيم ابن مائة سنة - 00:16:32

حين ولد له اسحاق ابنه. يبقى التوراة نفسها بتقول ان فيه فرق اربعين سنة. اسماعيل اكبر من آسحاق باربعين سنة. فازاي تقول لوحيدك اسحاق يبقى لفظ اسحاق مقدم على الرواية. وان هو خذ ابنك وحيدك الذي تحبه وعملية الذبح. اقحمه اسم اسحاق علشان - 00:16:52

ان ينسبوا الموضوع الى اسحاق. الخلاصة ان موضوع محير وفي مسألة بحث بين العلماء. وربنا سبحانه وتعالى امرنا اننا نتدبر في القرآن الكريم لكن اللي اختتم به هو ما ذكرته في اسناء الحلقة. ان الموضوع ده ليس موضوعا عقائديا بحتا. يعني بمعنى ان انا الغير ملزم اني اعتقد - 00:17:12

ان هذا النبي او ذاك النبي هو الذبيح لكن اؤمن ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اقدم على ذبح ابنه لما رأى الرؤيا وان الابن سلم وان الابن من الكرام ايا كان كان - 00:17:32

اسماعيل او كان اسحاق كلهم من الانبياء لا نفرق بين احد من رسله. ونسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي - 00:17:42

والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:52